جمالية الصورة الفنية ودورها في إيضاح دلالة النص نماذج مختارة من ديوان (للبدر نصف آخر) للشاعر أبو سري عبدالسميع عمر المشهور دراسة وصفية تحليلية

د. سهام عامر إمحمد الشعباني*
قسم اللغة ، العربية كلية التربية الزاوية - جامعة الزاوية ، ليبيا
Emal :**S.alshiebani.Zu.eduly**
تاريخ الارسال 2026/1/15م تاريخ القبول 2026/2/22م
https://doi.org/10.66045/54783324644

The Aesthetics of the Artistic Image and its Rol in Clarifying the Meaning **of the Text:Selected Examples from the Diwan for the full moon, Another half by the Poet Abu Sari Abdul- Sami Omar Al-Mashhour:A Descriptive and Analytical Study**

focal point from which the threads of poetic formation emanate.

Dr . Siham Amer Al-Shaabani
University of Zawia
Faculty of Education — Zawia
Emal :**S.alshiebani.Zu.eduly**

Abstract:

This study is entitled “The Aesthetics of the Poetic Image and Its Role in Clarifying Textual Meaning: Selected Models from the Collection Al-Badr Nisf Akhar by the Poet Abu Sari ‘Abd al-Sami‘ ‘Umar al-Mashhur.”

The concept of the poetic image has attracted considerable attention from writers and critics alike. In examining the nature of the image, the researcher encounters a set of perceptions and challenges that correspond to the stance adopted by the creative artist at the moment of creation. A variety of poetic images appear in the collection Al-Badr Nisf Akhar by the Libyan poet ‘Abd al-Sami‘ al-Mashhur, including the total or composite image, the flash (epigrammatic) poetic image, and the sensory image.

The primary objective of this study is to elucidate the importance of employing the poetic image in the poetry of the poet under consideration, to assess the extent of his ability to express lived reality through imagery, and to examine how such imagery is utilized in a manner consistent with the poetic experience and effectively conveyed to the reader. Among the most significant findings of the study is that the poetic image, in its general sense,

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

may be defined as “a drawing composed of words.” On this basis, the image can be regarded as the

Keywords
Artistic imagery aesthetics, textual significance, selected models, descriptive analytical study.

الملخص:

عنوان هذه الدراسة هو (جمالية الصورة الفنية ودورها في إيضاح دلالة النص، نماذج مختارة من ديوان للبدر نصف آخر للشاعر أبو سري عبد السميع عمر المشهور)، ولقد شغل مفهوم الصورة اهتماماً كبيراً عند الأدباء والنقاد، حيث يقف الباحث في طبيعة الصورة أمام مجموعة من التصورات والتحديات التي تتفق مع الموقف الذي يتخذه المبدع لحظة الإبداع، وظهرت عدة صور فنية في ديوان (للبدر نصف آخر) للشاعر الليبي عبد السميع المشهور، منها: الصورة الكلية/المركبة، والصورة الفنية الومضة، والصورة الحسية، والهدف الرئيس من اختيار هذه الدراسة هو محاولة بيان أهمية توظيف الصورة الفنية في شعر الشاعر المعني بالدراسة، ومدى قدرته على التعبير عن واقعه المعيش من خلال الصورة، وكيفية توظيفها وفقاً لما يتلاءم والتجربة الشعرية وإيصالها إلى المتلقي، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، إن الصورة في مفهومها العام (رسم قوامه الكلمات)، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعد الصورة هي البؤرة التي تنطلق منها خيوط التشكيل الشعري.

الكلمات المفتاحية : جمالية الصورة الفنية ، دلالة النص ، نماذج مختارة ، دراسة وصفية تحليلية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد

كان عنوان هذه الدراسة (جمالية الصورة الفنية ودورها في إيضاح دلالة النص، نماذج مختارة من ديوان للبدر نصف آخر للشاعر أبو سري عبد السميع عمر المشهور) دراسة وصفية تحليلية.

إشكالية الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في أنها تحاول أن تجيب على بعض التساؤلات، والتي من أهمها:

هل التزم الشاعر أبو سري بصورة فنية واحدة، أم تعددت الصور الفنية عنده واختلفت؟

هدف البحث:

الهدف من هذه الدراسة هو محاولة بيان أهمية توظيف الصورة الفنية في شعر الشاعر المعني بالدراسة، ومدى قدرته على التعبير عن واقعه المعيش من خلال الصورة، وكيفية توظيفها وفقاً لما يتلاءم والتجربة الشعرية وإيصالها إلى المتلقي.

أسباب اختيار موضوع البحث:

كان اختيار هذه الدراسة لسببين؛ أولهما: حداثة صدور الديوان، وثانيهما: كشف شبكة الصور المتتالية والمتعددة التي تشكل الصورة الكلية لبناء المشهد العام في القصيدة، ومدى مقدرتها على نقل المشاعر والأحاسيس لدى القارئ أو المتلقي.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسبها من جميع الاتجاهات.

وقد قسمت الدراسة إلى مدخل يهيئ أرضية الدراسة، وثلاثة محاور على النحو التالي:

- **المحور الأول:** الصورة الكلية / المركبة.
- **المحور الثاني:** الصورة الفنية الومضة.
- **المحور الثالث:** الصورة الحسية.

وذيلت الدراسة بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

مدخل:

تعد الصورة الفنية الركن الأساس والجوهر الفني الذي يميز الشعر عن غيره، فهي "طريقة خاصة من طرق التعبير، أو وجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أياً كانت هذه الخصوصية أو ذاك التأثير، فإن الصورة لن تغير من طبيعة المعنى في ذاته، إنها لا تغير إلا من طريقة عرضه وكيفية تقديمه"[1].

شغل مفهوم (الصورة) اهتماماً كبيراً عند الأدباء والنقاد، حيث يقف الباحث في طبيعة الصورة أمام مجموعة من التصورات والتحديات التي تتفق مع الموقف الذي يتخذه المبدع لحظة الإبداع، إذ يصعب وضع تعريف جامع مانع لها، على الرغم

من قدم هذا المفهوم قدم الشعر، إلا أنه يسم بالغموض والاضطراب، وهذا ناتج عن تعدد التجارب الشعرية وتنوعها[2].

وتعد الصورة في مفهومها العام "عملية خلق صافٍ من قبل الفكر"[3]، واللغة هي المكون الأساس للصورة، وبالتالي تكون الصورة أساس تشكيل أي عمل شعري؛ لأنها "أخطر أدوات الشاعر بلا منازع"[4]، والغرض الأساس للصورة الشعرية هو أسر القارئ واجتذابه، وقد تسابق الشعراء في إبداع الصور الشعرية بوسائل وطرق متعددة، حيث تعددت آراء النقاد العرب المحدثين للصورة الشعرية، وهذا المصطلح (الصورة) ليس جديداً في النقد العربي.

يرى نعيم اليافي إن "الصورة هي وحدة بناء الذهن الإنساني ووسيلته الوحيدة لتعرف الأشياء"[5].

ويتميز الشعر بجمالية الصورة ومدى وعي الشاعر بها، والتجربة الشعرية في أساسها ما هي إلا تجربة لغة تتألف من مجموعة كلمات وعبارات، حتى تكون لها قدرة إيحائية في ابتكار صور فنية رائعة من خلال معانيها.

وكذلك يرى (**أحمد الشايب**) بأن الصورة "لها معنيان، أحدهما ما يقابل المادة الأدبية، ويظهر في الخيال والعبارة، والثاني، ما يقابل الأسلوب، ويتحقق بالوحدة وهذه تقوم على الكمال، والتأليف، والتناسب، وأما الأسلوب فمقاييسه العامة ثلاثة، الوضوح، والقوة، والجمال، وهذه المقاييس أو الصفات تتأثر بأمرين: الموضوع، والأديب"[6].

وقال **(عبد القادر القط):** "الصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص، ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدماً طاقات اللغة وامكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد، والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني "والألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني، أو يرسم بها صوره الشعرية"[7].

إن الشاعر والرسام كلاهما ينقل العالم إلى القارئ أو المتلقي في أشكال فنية غاية في الروعة، وكل منهما ينقل الواقع ويحاكيه بطريقته الخاصة. والشاعر كالرسام يقدم المعنى بطريقة حسية يستطيع المتلقي أن يتحسسها وينفعل بها، والرسام يقدم عن طريق اللوحة التي تُرسم بمشاهدة البصر مباشرة، بينما يقدم الشاعر صوره الفنية عن طريق اللغة المثيرة للذهن حتى يستوعبه المتلقي ويتأثر به[8].

ظهرت عدة صور فنية في شعر الشاعر الليبي أبو سري منها:

1- الصورة الكلية/ المركبة:

تتكون الصورة الكلية المركبة من عدة صور جزئية، وهي أهم دعامة يعتمد عليها الشاعر في عملية ابتكار القصيدة وكتابتها، وذلك لأن "الصورة الكلية أو المركبة لا تتوقف عند حدود صياغة الصور بمعطاها الفني التشكيلي، بل أصبحت تحتوي على بعض الفوارق والمتناقضات والصياغات الجديدة، التي تحتوي على اشتقاقات جديدة وعلامات ورموز وسيمياء وموسيقى وعاطفة، تسهم كلها في الانتقال بعنصر الصورة الشعرية إلى مرحلة تكوينية بالغة الأهمية في الكون الشعري للقصيدة"[9].

يهتم الشاعر بوسيلة النقل من الجزئيات إلى الكليات في صور متسلسلة غير مفككة، "لا تتوالى وفق تراتبية زمنية بل تأتي وفقاً للحالة النفسية والشعورية الخاصة وتكون ناتجاً لتفاعلاتها، وإن المبدع يعول على التآزر بين الصور في النهوض بتجربته الشعورية وإعطاء العمل الأدبي ملامحه الخاصة التي تميزه، وتمنحه قدرة على النمو والاستمرار، بتوسيع الأبعاد الدلالية للصورة وتعميقها، وخلق امتدادات لها في ما يتولد من صور وظلال للصور"[10].

ولعل قصيدة الشاعر التي بعنوان (مهلاً):

أيُّهـــا الإنســـانُ مَهْـــلًا	لا تَكُـــنْ لِلشَّـــرِّ أَهْـــلَا
وافعـــلِ الخيـــرَ جميعًـــا	فـي الصِّـبا أو كنـتَ كَهْـلَا
وتجمـــــل باصـــــطبارٍ	تَجِـــدِ الإعســـارَ سَـــهْلَا
وإذا مـــا النـــاسُ بحـــرٌ	مـــالحٌ كُـــنْ أنـــتَ نَهْـــلَا
تجـــدِ النـــاسَ جميعًـــا	رَدَّدوا: أهـــلًا وسَـــهْلَا
لـــــيس ذا إلّا لحُسْـــــنٍ	فيـكَ قـد خـالفَ جَهْـلَا[11]

استطاعت كل الصور الجزئية في هذه القصيدة أن تتضافر مع بعضها البعض؛ لتشكل صورة فنية (كلية) تعكس حالة الشاعر الشعورية، التي تمثل حياة الإنسان منذ صباه وحتى يصير كهلاً، ومدى تحليه بالصبر على كل مصاعب الحياة التي تواجهه، وأن يتحلى بمكارم الأخلاق، ويسعى لفعل الخير حتى يجد كل الطرق المتعسرة تيسرت، لينال رضا الله وحب الناس، فرسمت هذه الصور بعداً جمالياً فنياً يجر القارئ إلى تتبع كل تفاصيلها.

وهناك صورة كلية أخرى متمثلة في قصيدة (نأمل في غد) التي يقول فيها الشاعر:

كَأَيِّ مَدَى مِنَ الأَيَّامِ يَمْضِي
نُوَدِّعُهُ وَندفِنُهُ بأَرْضِ
وَيَتْرُكُ خَلْفَهُ آهاتِ حُزْنٍ
تُعذبنا وَلَا تَرْضَى لِتُرْضِي
تَعيشُ الْيَوْمَ نلْهَثُ فِي عَنَاءِ
نَعيشُ حَياتَنَا طُولًا بِعَرْضِ
وَنَأْمَلُ فِي غَدٍ وغدٌ قَرِيبٌ
وَلَا نَدْرِي بِمَا الرَّحْمَنُ يَقْضِي
وَيَأْتِي، ثُمَّ يَمْضِي، ثُمَّ يُفْنَى
وَتَبْقَى الذِّكْرَيَاتُ بِذَاتِ غَمْضِ [12]

وتوجد في هذه القصيدة صورة كلية تمثل ثنائية (اليأس والتفاؤل) من خلال حالة الفقر والحزن والألم الذي يعيشه المواطن داخل وطنه، والذي يبين ذلك قوله: (كأي مدى من الأيام يمضي، نودعه وندفنه بأرض...) وتتوالى الصور الجزئية لتشكل المشهد العام في القصيدة، وصولاً إلى حالة التفاؤل عندما قال: (ونأمل في غد وغد قريب، ولا ندري بما الرحمن يقضي...) لعل القادم أجمل بقضاء الرحمن عز وجل، فقد استطاع الشاعر أن ينقل للقارئ أو المتلقي صورة فنية حية، بأن الوضع المعيشي الراهن سيتغير للأفضل بقدرة الله عز وجل وبإصرار المواطن، وسيبقى الحزن والألم ذكرى لن تعود أبداً.

2- الصورة الفنية الومضة:

تعد الصورة الفنية الومضة تجربة شعرية يعيشها الشاعر للحظة واحدة تنهض بها الصورة الشعرية، ويكون الحدث فيها مفاجئاً ساراً أو غير سار، وهي ومضة حدثية[13].

إن قصيدة الومضة "مشحونة بعنصر المفاجأة من خلال الرموز وتفاعلها، فهي قصيدة بسرعة السؤال، تثير أشياء كثيرة دون أن تعطيك فرصة الإجابة عنها"[14].

"وقصيدة الومضة أو الهاجس أو التوقيعة هي القصيدة القصيرة المختزلة والمكتنزة بالتكثيف الدلالي، وهي القصيدة البالغة في القصر، حتى لتكون الجملة

الواحدة قصيدة"[15]، ويجب أن تدور أحداثها حول المشهد المصور بفكرة مختصرة مصغرة، لكي تحقق الصورة الفنية الومضة هدفها الذي وظفت من أجله.

يقول الشاعر في قصيدته المعنونة بـ (إياك أن):

إيّاكَ أنْ تَنسى العزيمةَ والقُوَى
فالحُلْمُ مُحتاجٌ لِذاكَ فثابِرِ
إيّاكَ أنْ يَطغى عليكَ اليأسُ،
ثمَّ تموتَ مَحسورًا بغيرِ مَقابِرِ

إيّاكَ أنْ تَجِدَ المُحال دَفَاتِراً
في صفحتَيْكَ لدى الزمانِ الغابِرِ
إيّاكَ أنْ، خُذْها نصيحةَ مُشفِقٍ
خالَ الحقيقةَ في عيونِ مُخابِرِ [16]

وفي هذا النص الشعري نجد صورة فنية حوارية بين الشاعر والمواطن الكادح الذي لا يجد قوت يومه داخل وطن يتمتع بالخير الكثير، وذلك واضحاً من خلال قوله: (إيَّاكَ أَنْ تَنْسَى العزيمة والقوى، فالحلم محتاج لِذَاكَ، فَثَابِر) وقوله أيضاً: (إيَّاكَ أَن يَطْغَى عَلَيْكَ اليأس، ثُمَّ تَمُوتُ مَحْسُوراً بِغَيْرِ مَقابر)، وعنصر الصورة هنا يتمركز في الفرحة المصاحبة للألم، من خلال بث روح الأمل المتمثل في العزيمة والقوى والإصرار وعدم اليأس حتى يصل الإنسان إلى مبتغاه.

3- الصورة الحسية:

جعل الله سبحانه وتعالى نعمة الحس للإنسان، وخصصها له دون غيره، والتي من خلالها يتم إدراك الأشياء ونقلها إلى الآخرين.

وتتمازج مواد الصورة الفنية في قالب مؤثر ينقل للقارئ المشهد كاملاً بأسلوب مؤثر، وذلك لأن "الشاعر حين يستخدم الكلمات الحسية وبشتى أنواعها، لا يقصد أن يمثل بها صورة لحشد معين من المحسوسات، بل الحقيقة أنه يقصد تمثيل تصور ذهني معين له دلالته وقيمته الشعورية" [17].

واستطاع الشعراء المحدثون التعبير عما يجول في خاطرهم من مشاعر وأحاسيس عن طريق الحواس، وبالتالي "الصورة الحسية تشمل كل مدركات

الحواس، ولا تقتصر على جانب منها دون آخر"[18]، وتتمثل الصور الحسية في الصور الحسية المرئية، والمسموعة، والمشمومة، والملموسة، والمتذوقة.

ويقول الشاعر عبد السميع في قصيدته التي تحمل عنوان (سلام الحب):

سَلامٌ للتِّي أَهْوَى سَلامٌ عَاطِرُ الفَحْوَى
سَلامُ مَحبَّةٍ تَسْمُو تُغَنِّي بَيْنَنَا شَدْوَا [19]

أراد الشاعر نقل تجربته الشعرية إلى المتلقي في قالب فني حسي، من خلال إبراز الصورة الحسية الشّمية المتمثلة في قوله: (سلام عاطر الفحوى)، فلا يوجد شيء أطيب من روائح الأزهار، وعبير الرياض العطرة، وهذه الصورة الحسية تصف مدى حب الشاعر وعشقه لمحبوبته التي لا تفارق خياله للحظة.

وكذلك قوله في قصيدة (مغامرة خيالية):

تُصَافِيكِ المَدَى حُلْماً أَذَابَ الشَّهْدَ فِي ذَاتِي
وَأَبْقَى هَأَنَا هَذَا رَفِيقَ الْحُبِّ لِلْآتِي
دَلِيلُ الْهَمْسِ عَنْ شَفَتِي إِلَى أُذُنَيْ مَسَرَّاتِي
وَلَسْتُ بناكر كوني حَجَبْتُ الشِّعْرَ فرشاتي[20]

إن قوة حضور الصورة السمعية في هذه القصيدة تشير إلى فاعلية المشهد، فالصورة الحسية السمعية هنا في قوله: (دليل الهمس عن شفتي، إلى أذني مسراتي) دليلاً قوياً على حب الشاعر لمعشوقته، فهمسات كلماته التي لم تخرج بعد من شفتيه إلى محبوبته تصل إلى أذنيه محملة بالفرح والسرور، فالحبيبة عنده أجمل شيء في دنياه ، على الرغم من كل ما يعانيه من ألم وحزن، وبالتالي استطاعت الصورة الحسية السمعية التي وظفها الشاعر في شعره نقل إحساسه والحالة التي يمر بها إلى القارئ أو المتلقي بشكل مؤثر.

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها:

1. تُعدُّ الصورة الفنية الركن الأساس والجوهر الفني لأي عمل شعري، لا يمكن الاستغناء عنه.
2. إن المكون الأساس للصورة الشعرية هو اللغة، والغرض الذي وُظفت من أجله هو أسر القارئ واجتذابه.

3. الصورة في مفهومها العام (رسم قوامه الكلمات)، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نعد الصورة هي البؤرة التي تنطلق منها خيوط التشكيل الشعري، وظهرت عند أبو سري عدة صور منها: الصورة الكلية، والصورة الفنية الومضة، والصورة الحسية.

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش

(1) جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م، ص: 323.
(2) يُنظر: محمد حسن عبد الله، الصورة والبناء الشعري، دار المعارف، القاهرة، د.ط، 1981م، ص: 27.
(3) صبحي البستاني، الصورة الشعرية في الكتابة الفنية، الأصول والفروع، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، ص: 14.
(4) علي عباس علوان، تطور الشعر العربي الحديث في العراق، اتجاهات الرؤيا وجماليات النسيج، منشورات وزارة الإعلام، د.ط، 1975م، ص: 41.
(5) نعيم اليافي، مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، د.ط، 1982م، ص: 42.
(6) أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة، القاهرة، ط10، 1994م، ص: 259.
(7) عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، مكتبة الشباب، د.ط، 1988م، ص: 391.
(8) يُنظر: جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992م، ص: 284.
(9) محمد بلعباسي، شعرية القصيدة الجزائرية المعاصرة، بحث في الكشف عن آلية تركيب لغة الشعر، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، 2014-2015م، ص: 156.
(10) محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص: 49.
(11) أبو سري عبد السميع عمر المشهور، ديوان للبدر نصف آخر، دار الجابر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 2024م، ص: 172.
(12) المصدر السابق، ص: 156.
(13) يُنظر: عدنان حسين قاسم، التصوير الشعري (التجربة الشعورية وأدوات رسم الصورة الشعرية) ، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط1، 1980م، ص: 13.

(14) محمد كعوان، شعرية الرؤيا وأفقية التأويل (دراسات في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط1، 2003م، ص: 61.
(15) محمد بلعباسي، شعرية القصيدة الجزائرية المعاصرة، بحث في الكشف عن آلية تركيب لغة الشعر، ص: 163.
(16) أبو سري عبد السميع عمر المشهور، ديوان للبدر نصف آخر، ص: 169.
(17) محمد علي كندي، الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث (السياب ونازك والبياتي) ، ص: 29.
(18) المرجع السابق، ص: 30.
(19) أبو سري عبد السميع عمر المشهور، ديوان للبدر نصف آخر، ص: 29.
(20) المصدر السابق، ص: 32.